* [مقالات](https://newspaper.annahar.com/section/7-%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA)

**غيوم سوداء فوق وادي النيل والصحراء الكبرى: لهذه الأسباب تستحق مصر كل تأييد عربي**

* [جهاد الزين](https://newspaper.annahar.com/author/14-%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D9%86)

* 25 حزيران 2020 | 00:06

* [0](http://www.facebook.com/sharer.php?u=https%3A%2F%2Fnahar.news%2F1218593&utm_campaign=sharebar&utm_medium=facebook)

* [0](http://www.facebook.com/sharer.php?u=https%3A%2F%2Fnahar.news%2F1218593&utm_campaign=sharebar&utm_medium=facebook)

* [Aa](https://newspaper.annahar.com/article/1218593-%D8%BA%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%88%D9%82-%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89-%D9%84%D9%87%D8%B0%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%82-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%83%D9%84-%D8%AA%D8%A3%D9%8A%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A)

تتجمّع فوق الصحراء الكبرى ووادي النيل غيوم سوداء تنذر بأزمات كبيرة بين دولها. مصر المقطوعة عن مشرقها بتنامي الأمبراطورية العنصرية الإسرائيلية لا تستطيع تحمل قَطْعِها عن مغربها وهي في وسط القوس، في إفريقيا الشمالية.

لكن بكل المعايير ليس فقط السياسية بل الاقتصادية والثقافية يجب أن نكون مع مصر في صراعها على ليبيا.

1- من الخطأ الجوهري اعتقاد البعض أن الدولة المصرية إذا انخرطت في الصراع العسكري في ليبيا فهي بذلك تخوض حرباً بالوكالة عن أي دولة أو جهة أخرى. منطق الدولة العميق في مصر يجعل من خسارة ليبيا لصالح أي توازن قوى يضع مصر خارجه هو فعلاً تطويق جيوسياسي واقتصادي خانق لها في وقت يبدو فيه الخطر المائي الآتي من إثيوبيا مشروع خنق وجودي لمصر.

2- ثبت في السنوات العشر المنصرمة أن انفلات الوضع الليبي هو خطر مباشر ويومي على الأمن الداخلي المصري واجهه الجيش والمجتمع المصريان بأكلاف عالية جداً. الوضع في سيناء تحوّل عمليا إلى امتداد للجغرافيا الليبية الفالتة. وتهريب الأسلحة والإرهابيين على طول الحدود هو حقيقة واقعة تضيف إلى الملف الأسود لـ"الإخوان المسلمين" صفحات من الإصرار على التلاعب بأمن مصر الأمني والاجتماعي لصالح قوى تلعب باستقرار كل دول المنطقة ولم تتورع لسنوات عن توظيف الإرهاب الداعشي في سوريا ولبنان والعراق.

**مواضيع ذات صلة**

[هجرة المسيحيين تتكرر في الزمن العوني](https://newspaper.annahar.com/article/1218623-%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%AA%D9%83%D8%B1%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%86%D9%8A)

[اللهم عَجّل علينا بالنيزك!](https://newspaper.annahar.com/article/1218626-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%D9%85-%D8%B9%D8%AC%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D8%B2%D9%83)

[روسيا وسيط داخل ليبيا وبين المُتدخِّلين في حربها؟](https://newspaper.annahar.com/article/1218632-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B7-%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84-%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D9%87%D8%A7)

3- مصر دولة المائة مليون نسمة هل تستطيع تحمّل اكتمال الحصار عليها الذي هو بالضرورة حصار اقتصادي استراتيجي بحكم الأهمية الاستراتيجية لليبيا كدولة نفطية. ليبيا مستقبلية هي ليبيا متعاونة مع مصر بما يتيح خط طرق إلى عمق القارة الإفريقية في وقت تتقدم فيه إسرائيل والتي يظهر أنها هي التي تملأ أي فراغ يحدث في "الأمن القومي العربي".

4- سيكون الموقف المصري الحاسم من الوضع الليبي فرصة لوضع حد لسياسات عربية بالغت في اللعب على الانكشاف الداخلي لدول عربية أساسية مثل العراق وسوريا.

5- فهل هو رهان مبالغ به أن يؤدي أحد آخر عناصر المناعة العربية والمتمثِّل بمصر دوراً في إعادة بناء عقلاني لمفهوم الأمن القومي العربي، مفهوم لا يقوم على اللعب بالتركيب الداخلي لدول المنطقة وهو لعب ظهر أن تركيا وإيران أكثر كفاءة في استخدامه هنا أو هناك.

Volume 0%

6- لا نعرف إلى أي حد لا تزال النخب الليبية قادرة على المساهمة في صياغة سياسة وطنية تستطيع تغيير المحاور الارتهانية التي قام عليها انخراطها في الصراع منذ سقوط معمر القذافي. فكلما طال الصراع تجذّرت الاستقطابات بل المؤسسات الفئوية في الحرب الأهلية. وهذا هو الدرس الرئيسي الذي تعلّمناه في لبنان ولربما، في لبنان أيضاً، نشهد تكراره في زمن السلم.

ولنتذكّر، أحب اللبنانيون هذا أم كرهوه، لم تنتهِ الحرب الأهلية عندنا إلا على يد قوة خارجية هي الجيش السوري. هل سيتمكّن اليوم الرئيس عبد الفتاح السيسي في ليبيا من جمع عناصر التفويض التي حصل عليها الرئيس حافظ الأسد يوم تدخّل في لبنان عام 1976 خصوصا عام 1990؟ من الصعب توقع ذلك لكن الرصيد الذي تتمتّع به السياسة المصرية حاليا كقوة اعتدال واتزان قد يكون عاملاً مهماً في تأمين تغطية دولية وطبعا إقليمية عربية ذات وزن.

لا شك هنا، قبل التسرع في التوقع أخذ الخلاف الروسي الأميركي والمصالح الفرنسية الإفريقية والحاجة الإيطالية إلى النفط الليبي بعين الاعتبار. دون أن ننسى الصراع غير المعلن على اليورانيوم ومواد أولية أخرى في الصحراء الليبية، وهذه المواد هي نادٍ للقوى الكبرى لا تسمح لأحد بالدخول فيه.

كل مشروع تعميق "الانفصال" بين مصر وليبيا (ولا نقصد الكلمة بمعناها الدمجي بل السياسي) هو مشروع غير طبيعي. مثلما يجب أن تكون المسافة دائما تعاونية بين مصر والسودان. هذا ليس عودة إلى مفاهيم وحدوية من الماضي في منطقة نَقَلَها ضعفُها الشديد الذي آلت إليه بسبب فشل عقود من التنمية بعد الاستقلال، إلى مرحلة راهنة هي الدفاع عن التماسك الداخلي لكل كيان من كياناتها.

المصالح الخارجية ضخمة في ليبيا بحيث تكاد تجعل كل سباحة بينها هي سباحة في بحيرة خطرة وتكاد التسوية تبدو مستحيلة كما ظهر من الفشل المتتابع لمهمة الأمم المتحدة ومبعوثيها فيها. تمركزُ "الإخوان المسلمين" داخل الخنادق الأهلية والمتصارعة مدعومين وداعمين ب ولسياسة تركية ينقلنا تقييمها إلى مستويات متشعبة..